

سر انبعاث أئمَّةٍ من حنبل بالشافعي

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اتكلمنا في حلقات ماضية عن آآاطراف من حياة الشافعي رحمه الله. الحقيقة انا شايف ان دراسة الترتيب الزمني لحياة الشافعي رحمه الله او حياة كبار الفقهاء والعلماء - 00:00:00

في اي مجال من المجالات مهم جدا انت تاخده من اوله الى اخره. بمعنى انك انت تمر بمراحل الطفولة سهلاً للشباب سهلاً 00:00:18 مراحل النضوج الفكري ثم الوصول في النهاية الى التكوين الاخير الذي به استطاع هذا الرجل ان يغير مسيرة العلم 00:00:38 لان الشافعي مبتكر علم كبير جداً من علوم الدين والشريعة وهو علم اصول الفقه وله اسهامات ضخمة في هذا المجال ولله اياه بيضاء على عامة العلماء اه صعب ان انا ادرس سيرة الشافعي دون ان اتحقق واتبيّن الطريقة التي ربي بها. الطريقة التي نشأ عليها. الطريقة التي - 00:01:03

بها فكره بهذه الصورة حتى يصل الى هذا الانتاج العلمي. لو انا قفزت مباشرة على يعني احداث من حياة الشافعي الى اخيرة انا كده ما بطلعش على آآازاي ممكن آآاكون عالم زيه؟ ازاي ممكن الامة ترزق بواحد من - 00:01:23

المجددين زي الشافعي رحمه الله ده كان نتاج جهد ضخم جداً من امه ومن العلماء الذين قاموا على تربيتهم من الناس اللي في مسيرة حياتي سواء مساعدات مالية او مساعدات علمية او مساعدات حتى بالاشارة والتعليم الغير مباشر - 00:01:43 ومهم جداً اننا نطلع على هذه الامور. ارجعوا للحلقات الماضية اللي اتكلمنا فيها عن الشافعي. اتكلمنا على طفولته اتكلمنا عن شبابه واتكلمنا على بحثه عن العلم. اتكلمنا عن محنـة التي مر بها عندما اتهم ظلماً بأنه يخرج على الدولة العباسية ودار تحقيق معه امام هارون الرشيد - 00:02:25

ال الخليفة في ذلك الوقت وثبتت برائته وطلع من هذا الاجتماع بمحمد بن الحسن. محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة آآ اللي خد الشافعي معه لمدة سنتين في بغداد بعد النجاة من آآالمشكلة التي يعني امتحن فيها امام آآهارون - 00:02:05 رشيد واعطاه علم ابي حنيفة. فصار عند الشافعي علم مالك وعلم ابي حنيفة. انا كده بدأت افهم لماذا وصل الشافعي الى هذه الدرجة المرموقة في العلم لأنـه هو عنده علم اثنين من ابرز علماء المسلمين قاطبة حتى في هذه المرحلة التاريخية هم الابرز على - 00:02:45

اطلاق اللي هو ابو حنيفة في العراق ومالك في المدينة المنورة دولـت اعلى اسمـين او من اعلى الاسمـاء الموجودة في ذلك الوقت ازا ضمـينا قـمـ الـلـيثـ اـبـنـ سـعـدـ فيـ مـصـرـ وـضـمـيـنـاـ الـأـوـزـاعـيـ فيـ الشـامـ. فـدـهـ اـنـتـ كـدـهـ آـنـلـتـ يـعـنـيـ مـعـزـمـ اـطـرـافـ الـعـلـمـ الـمـوـجـوـدـ فـيـ ذـلـكـ الـزـمـنـ - 00:03:20

الشافعي قـدـ سـتـتـيـنـ زيـ ماـ قـلـنـاـ معـ آـمـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ فـيـ بـغـدـادـ. الـكـلـامـ دـهـ كـانـ سـنـةـ مـيـةـ اـرـبـعـةـ وـتـمـانـيـنـ لـسـنـةـ مـيـةـ سـتـةـ وـتـمـانـيـنـ يـعـنـيـ كانـ الشـافـعـيـ عـنـدـ اـرـبـعـةـ وـتـلـاتـيـنـ سـنـةـ قـدـ لـحـدـ ماـ بـقـىـ عـنـدـ سـتـةـ وـتـلـاتـيـنـ سـنـةـ. بـعـدـ كـدـهـ رـجـعـ مـكـةـ - 00:03:40 بعد ما انتهى من تحصيل علم ابي حنيفة رجع مكة المكرمة. قـدـ فيـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ تـسـعـ سـنـوـاتـ كـامـلـةـ هوـ رـاجـعـ عـنـدـ سـتـةـ سـتـةـ وـتـلـاتـيـنـ سـنـةـ لـمـ رـاجـعـ فـيـ هـذـاـ التـوـقـيـتـ عـلـمـ حـلـقـةـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ - 00:03:20

وـحلـقـةـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ دـهـ مـوـضـوـعـ كـبـيرـ جـداـ. لـانـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ آـحـدـ مـنـابـعـ الـعـلـمـ الـكـبـرـىـ فـيـ الـعـالـمـ الـاـسـلـامـيـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ. وـبـؤـمـهـ الـكـثـيـرـوـنـ مـنـ الـعـالـمـ الـاـسـلـامـيـ لـيـسـ مـنـ اـهـلـ مـكـةـ فـقـطـ - 00:03:40

فـكـوـنـ اـنـ يـكـوـنـ لـيـ حـلـقـةـ فـيـ مـسـجـدـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ معـنـاـهـ اـنـتـشـارـ عـلـمـهـ وـفـكـرـهـ اـلـىـ الـعـالـمـ الـاـسـلـامـيـ كـلـهـ. لـانـ النـاسـ بـتـيـجيـ تـحـجـ اوـ

تعتبر واحد اهدافها الرئيسية تحصيل العلم الى جوار العمرة او الى جوار الحاج. بيجي علماء الاندلس وعلماء شمال افريقيا

علماء - 00:03:54

العراق وعلماء الشام وعلماء اليمن كلهم بيجوا في هزا الموسم الجامع موسم الحج بيحجوا وفي نفس الوقت يقعدوا يسمعوا دروس علم واحد كبار المدرسين في ذلك الوقت في مكة كان الشافعی. وده يفسر انتشار فکر الشافعی وعلم الشافعی في الدنيا. عشان احنا بعد كده - 00:04:16

نحاول في اخر الحلقات نجاوب نقول علم الشافعی وصل الى كل حتة كده في الارض بحیس ان الزار له اتباع لحد دلوقتي خمستاشر في المية من المسلمين في العالم الان يتبعون آآ المذهب الشافعی. فده رقم - 00:04:35

الغريب جدا ان مجلس الشافعی ده كان هو عنده ستة وتلاته سنۃ الى جواره مجلس سفيان ابن عبینة سفيان ابن عبینة من كبار كبار العلماء المسلمين ومن شيوخ الشافعی وكان عنده تمانين سنۃ - 00:04:51

فكان برضوا عشان تعرف تقدر قيمة الشفاعة ان يكون فيه مجلس لسفیان ابن عبینة اللي تشد اليه الرحال سفيان ابن عبینة ده من كبار العلماء نفس المسجد في مجلس للشافعی موازي لمسجد سفيان لمجلس سفيان ابن عبینة يعني في ناس بتحضر هنا وفي ناس بتحضر هنا - 00:05:10

ده شيء طبعاً لافت جداً للنذر. بل ان بلا مبالغة مجلس الشافعی كان يكذب تلاميذ كتير وطلاب كتير من اللي جايين لسفیان ابن عبینة ان هو يشد اليه الرحال سفيان ابن عبینة جاي من الشام ولا جاي من العراق عشان سفيان ابن عبینة فيكتشف - 00:05:30

الشافعی فيقعد مع الشافعی ويترك مجلس سفيان ابن عبینة. طبعاً ليس هذا تقليلاً من قيمة سفيان ابن عبینة هو قامة كبيرة جداً لكن هذا التعظيم لقيمة الشافعی الذي اضاف اموراً لم يسمع بها الناس قبله رحمة الله - 00:05:51

وهنتكلم طبعاً على تفصيلات الجديد اللي عند الشافعی في الحلقات القادمة. لكن انا هديكم دلوقتي موقف جميل جداً بيحكى محمد ابن الفضل البزار وهو عن احمد بن حنبل وعلاقته بالشافعی. الكلام ده كان سنة مية سبعة وتلاته يعني بعد عودة آآ الشافعی من العراق بعام واحد فقط - 00:06:11

انه بدأ يدرس في مكة سنة مية ستة وتلاته لما رجع في سنة مية سبعة وتلاته احمد بن حنبل كان لسه شاب صغير عنده ثلاثة وعشرين سنة نازل من بغداد مكة عشان يحج وفي نفس الوقت - 00:06:31

عشان يحضر دروس سفيان ابن عبینة. وان شاء الله لما نيجي نتكلم على احمد بن حنبل في حلقات هنتكلم على اصراره وحرصه على في العالم للبحث عن العلم فكان له رحلات مشهورة للبحث عن العلم والحدیث النبوی من هذه الرحلات رحلته الاولى هذه الى الحج. سنة سبعة مية سبعة - 00:06:51

تمانين. دي اول رحلة من رحلات احمد بن حنبل لمكة المكرمة. فهو جاي عنده هدفين هدف انه يحج وهدف انه يحضر دروس عن ابن عبینة عالم المسلمين الاكبر في ذلك الوقت عنده ساعتها تمانين سنۃ آآ - 00:07:14

يوسفية من عينها فجاي يحضر دروسه. فمحمد ابن الفضل البزار بيحكى بيقول سمعت ابي. ابوه اللي هو الفضل البزار ده كان صاحب احمد بن حنبل فابوه بيحكى على الحجۃ دیت فيبيقول ايه حجۃ مع احمد بن حنبل ونزلت في مكان واحد معه في مكة المكرمة - 00:07:34

وخرج احمد بن حنبل باكرا عشان يحضر دروس في المسجد النبوی. في المسجد الحرام وخرجت انا بعده فلما صليت الصبح درت المسجد بدور على احمد بن حنبل فين فجئت الى مجلس سفيان ابن عبینة و كنت ادور مجلساً مجلساً طلباً لاحمد بن حنبل - 00:07:55

دور عليه فخطر في دماغي ان يكون فين؟ في مجلس سفيان ابن عبینة. انا رحت ما لقيتوش حتى وجدت احمد بن حنبل عند شاب اعرابي اللي هو لسه ما يعرفوش اللي هو الشافعی - 00:08:23

لف المسجد فيه كذا حلقة منها حلقة سفيان بن عيّان وحلقات اخرى وحلقة الشافعی فلقى احمد بن حنبل قاعد عند الشافعی عند

واحد هو ما يعرفوش. عند شاب اعرابي عليه ثياب مصبوغة وعلى رأسه جمة - 00:08:40

فراحنته حتى قعدت عند احمد بن حنبل قعدت جنب احمد الحمري كده بكلمه في السر كده بقول له انت ايه اللي جايتك هنا؟ سفيان نعيم هناك واحنا جايين من اخر الدنيا جايين من العراق عشان نسمع سفيان بن عيينة - 00:08:57

فقلت يا ابا عبدالله كنية احمد بن حنبل تركت ابن عيينة عنده وعنده من الزهري وعمرو ابن دينار و زياد ابن علقة التابعين ما الله به عليم وجئت الى هنا يعني انت سايب سفيان ابن عيينة اللي بيروي عن الزهري ابن شهاب الزهري طبعا من كبار التابعين - 00:09:13

وبيروي عن عمرو ابن دينار و بيروي عن زياد ابن علقة بيتكلم على كبار التابعين احنا يعني ما اسمائهم ضخمة في علم الحديث. وجاي تقدر عند الرجال ده اللي انا اصلا ما اعرفش هو مين وشاب صغير - 00:09:41

فقال لي احمد ابن حنبل اسكت فان فاتك حديث بعلو تجده بنزول يعني ايه الكلام ده؟ الاحاديس السند بتاعها كل اما كان قصير كل ما كان اعظم عند علماء الحديث لأن نسبة الخطأ فيه اقل - 00:09:57

يعني لو قال لك مسلا روى آآ سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وكذا معناه ان السند فيه - 00:10:16

هنا ايه تلات اشخاص في سفيان ابن عيينة في الزهري في انس ابن مالك وبعد كده الرسول فاحتمال الخطأ بعيد لأن التلات دولت من كبار الحفاظ. سواء انس ابن مالك الصحابي او زهري التابعي او سفيان بن عيينة التابعي - 00:10:30

طيب افرض انا ما سمعتش من سفيان ابن عيينة مباشرة سمعت من واحد من اللي علمهم سفيان ابن عيين احمد ابن حنبل مسلا فهقول روى فلان عن احمد بن حنبل عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:48

فصار السنة ادينا فيه اربعة او خمسة او ستة حسب مين اللي روى السلسلة؟ كل اما السلسلة طالت كل اما الحديث قل في قوته عن الاحاديس اللي سندها قصير فده اللي بيسموه علو علو السند يعني عدد الرواية قصير. نزول السند يعني السند بعد عن الزمن - 00:11:09

اللي تراوح فيه او اللي حصلت فيه القصة فالراوي ده سار في القرن الثاني الهجري في اخره او في اول الثالث الهجري كل اما بعد كل ما في احتماليات خطأ عشان كده بيقولوا ان السند لما بيطول - 00:11:36

بتضعف قوة الحديث فهو بيقول له احمد ابن حنبل هو ايه المشكلة لو انا ما قعدتش عند سفيان ابن عيينة؟ المشكلة ان انا هطول السند شوية. الكلام اللي قاله سفيان بن عيلة وانا ما سمعتوش منه مباشرة هنسمعه من احد تلامذته. هلاقية لأن سفيان نعيم عنده ما شاء الله طلبة كتير جدا. فيبيقول له ما - 00:11:49

اللي هيقوتنا من سفيان ابن عيينة هنسمعه من واحد تاني من تلامذته. بس بنزول مش مشكلة. فيبيقول له ايه بيقول له لو حصل ان انت خدت الحديث بنزوله ليس بعلو لا يضرك هذا في دينك ولا في عقلك او في فهمك - 00:12:12

مش مشكلة اه هيبي في اضعف شوية بس في الاخر برضه انت هتسمع عن واحد سقة فان شاء الله الحديث صحيح. لكن ان فاتك امر هذا الفتى لو ما سمعتش من الشافعي ده الرجال اللي انت ما انتاش عارفه ده اخاف الا تجده الى يوم القيمة - 00:12:32

شف قد ايه انبهار احمد ابن حنبل بالشافعي الكلام ده مش هتسمعه لحد يوم القيمة من الشافعي رحمه الله. يعني وده تقدير واحد من كبار العلماء احمد ابن حنبل مش حتى لو كان سنه ساعتها - 00:12:52

وعشرين سنة لكن كان له قامة كبيرة جدا ومشهور ومعرفو. وان شاء الله لما نيجي نتكلم في دروس احمد بن حنبل هنعرف انه في هذا السن كان شيوخه يقدمون ان هو يعني وصل الى درجة عزيمة جدا من العلم في هذه السن مبكرة. فهذا الرجل بيحكم على ان الذي سمعه من الشافعي. وعلى فكرة لسه - 00:13:06

كان كم يوم يعني يعني ما احتجش يقعد جمبيه سنة عشان يفهم قيمة الشافعي ده من اول مجلس كلام الشافعي مختلف كلام

الشافعي لما بيتكلم بقية العلماء ما بيقولوش الكلام ده خالص. ده كلام جديده كلام فريد ده كلام غير متكرر. ده كلام لما - 00:13:27
يسمعوا احمد ابن حنبل يصل الى هذه الخلاصه. يقول اخاف الا تجده الى يوم القيمة. ما رأيت ده كلام احمد ابن حنبل بقى ارأيت
احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي - 00:13:47

فيقول البزار له من هذا؟ قال وهذا محمد بن ادريس الشافعي احمد ابن حنبل ما كانش بيكتفي بكته بس كان بيحب له الزباين. يعني
احمد ابن حنبل يروح يلطف على اصحابه - 00:14:03

ويجيئهم يقعدوا عند الشافعي من كتر انبهاره بالشافعي وحرصه على توصيل الخير لاصحابه مش عايز يستأثر هو بعلم الشافعي
بمفرده لأ يروح وهو في موسم الحج والناس قاعدة عند سفيان ابن عيالة يروح يجذب الناس من عند سفيان ابن عيالة يحطهم عند
الشافعي - 00:14:18

له في ذلك مواقف يعني غريبة. قال اسحاق بن رهويه. اسحاق ابن كبار علماء الحديث من اصدقاء احمد بن حنبل من اقرانه يقول
كنا عند سفيان بن عيينة بيحكي في الرحلة ديت نكتب احاديث عمرو ابن دينار - 00:14:38

كبار التابعين فجاءني احمد بن حنبل فقال لي ابا يعقوب قم. قم من من المجلس بتاع سفيان ابن عنة قم حتى رجلا لم ترى عيناك
مثله. شف التعبيرات قال فقمت فاتى بي فناء زمز. فاذا هناك رجل عليه ثياب بيض تعلو وجهه السمرة. حسن - 00:14:57
حسن العقل فاجلسني الى جانبي وقال له يا ابا عبدالله بيكلم الشافعي بقى. خلاص تعرف على الشافعي قبل كده في لقاء سابق
وجايب له دلوقتي ايه زياد جداد يسمعوا عنده. قال يا ابا عبدالله هذا اسحاق ابن رهوي الحنظلي - 00:15:23
بس انا بنصحه بيعرفوا عليه يعني. فرحب به وحياني فذاكرني وذاكرته. كلمني في بعض المسائل العلمية فانفجر كلام اسحاق بن رهويه.
فانفجر لي منه علم واعجبني واعجبه حفظي. يعني هو ابدي اعجابه باسحاق ابن رهويه الشافعي وهو اسحاق ابن الراوي شاف علم
انفجر - 00:15:42

قدماه حاجات عمره ما سمعها. فلما ان طال مجلسنا قلت له يا ابا عبدالله قم بنا الى الرجل بعد اما خلصت وسمعت شوية من
الشافعي قلت لاحمد ابن حنبل تعالى نقوم لسفيان ابن عيينة - 00:16:06

عنه تمانين سنة يعني واحد عمال يموت في اي لحظة فانا عايز اخد من علمه. قم بنا الى الرجل. قال هذا هو الرجل هو ده الرجل اللي
المفروض تسمع منه الشافعي ما تقومش لهناك. فقلت يا سبحان الله! اقمنا من عند رجل يقول حدثنا الزهري - 00:16:23
اللي هو سفيان بن عيينة. فما توهمت الا ان تأتي به الى رجل مثل الزهري او قريبا منه يعني حد بقى يكون الشيخ سفيان ابن عيينة
زي الزهريه مش ان انا جايب لي واحد من تلامذة مهما كان عنده علم وبقى - 00:16:42
قال لي يا ابا يعقوب اقتبس من هذا الرجل فانه ما رأى عيناي مثله وقعد برضو ايه الشافعي يا اخواننا كلاته فعلا كان مختلف عن
كلام الناس اختم انا الحلقة ديت - 00:17:00

بان الشافعي لما نزل مرة العراق بعد الاحداث ديت بشوية كان اهل العراق فيها اهل اهواه كتير جدا فيها اهل بدع واهل منكرات
معتزلة كتير بيتكلموا بحجج يعني عقلية فكان فيه واحد اسمه بشر المريسي مشهور في في التاريخ موجود في العراق وكان عامل
لهم قلق كبير جدا. كل اما - 00:17:15

هو راجل يعني يعني بعض العلماء المسلمين خرجوه من الاسلام اصلا لكن بعض الناس قالت ان هو مبتدع وفي النهاية مسلم يعني.
فكان يناقش الناس بحرر عقلية تخرجهم عن عن الصواب. فلما راح الشافعي قالوا له احنا عندنا مشكلة عندنا بشر المريسي ده.
عايزين مسألة من المسائل - 00:17:39

ناقش فيها ونفحمه عشان الناس ما تباقاش منبهر به هزا الانبهار. فاداهم كتاب صغير كده له ابطال اليدين مع الشاهد مسألة فقهية
يعني معينة في القضاء اخد الكتاب ده الرجل اللي كلام الشافعي كان اسمه الزعفران من تلامذة الشافعي هنتعرف عليه ان شاء الله في
حلقات قادمة - 00:17:59

من تلاميذه الشافعي من اهل بغداد فخد الكتاب ده درسه في ليلتين للشافعي درسه في ليلتين. وقام رايج بعد كده داخل على مجلس

بشر الماليسي قال له انت ايه اللي جابك عندنا يا اهل الحديث؟ انت اهل الحديث النبوى وانا انا عندي حجة اقدر اقولكم واكلمكم.
فقال دعك من هذا - 00:18:20

ما ايش رأيك في قول ابطال اليمين مع الشاهد ايش الدليل على ابطال اليمين مع الشاهد فالراجل افناظره فقطعه الزعفراني تلميذ الشافعى ده لما بالكلام اللي قاله الشافعى في الكتاب اقام الحجة على بشر ماريسي ما عرفش يتكلم قطعه. فلما - 00:18:43
ما سمع كده بشر الماليزي قال هذا ليس من كلامكم. اللي انت قلته ده ده مش من كلامك. لكن اسمع بقى قال له ايه قال هذا ليس من كلامكم. هذا كلام رجل رأيته بمكة - 00:19:06

شف قد ايه يعني لقط من غير ما الثاني يقول له ان الشافعى اللي بيقول ان ده كلام الشافعى. لانه لا شبيه له الكلام ده ما فيش زيه.
بيقول هذا كلام رجل. كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل اهل - 00:19:22

دنيا شهادة بشر الماليزي اللي هو اصلا معادى بيقول هذا الرجل اللي شفته في مكة معه نصف عقل اهل الدنيا. والكلام ده كلامه مش كلامك انت. فرقت على طول ان الرجل ده مدعوم بكتيب - 00:19:40
صغير قرأه من كلام الشافعى. رحم الله الشافعى كان قام كبيرة جدا بعد هذه الرحلات هي عمل برضه اخرى الى العراق مرة ثانية ثم الى مصر هنتكلم عليها ان شاء الله في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم - 00:19:56

ورحمة الله وبركاته - 00:20:16